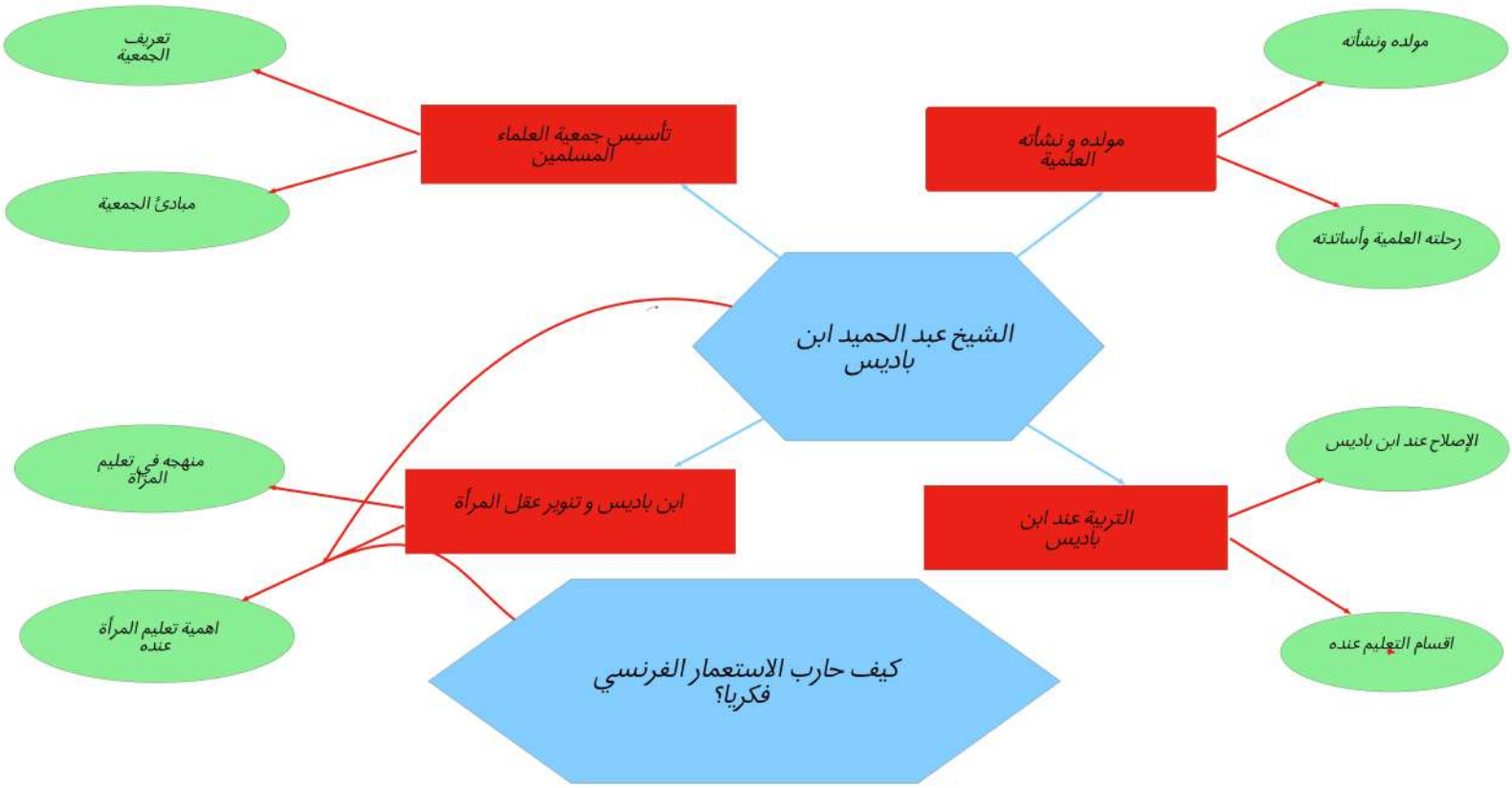
الشيخ عبد الحميد ابن باديس
تأسيس جمعية العلماء المسلمين
تعريف الجمعية
مبادئ الجمعية
مولده و نشأته العلمية
مولده ونشأته
رحلته العلمية وأساتذته
ابن باديس و تنوير عقل المرأة
منهجه في تعليم المرأة
اهمية تعليم المرأة عنده
التربية عند ابن باديس
الإصلاح عند ابن باديس
اقسام التعليم عنده
كيف حارب الاستعمار الفرنسي فكريا؟

جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم الفلسفة

أولى ماستر تخصص فلسفة غربية حديثة و معاصرة

مقياس فكر جزائري 02 السداسي الثاني 2025-2024

الأستاذة شريقي أنيسة

المحاضرة الأولى

عبد الحميد بن باديس

"كنا نتمثل فيه أحد الحواريين أو أحد الصحابة ، و ما رأينا رجلا يتمثل فيه الإسلام و يتجسد كاملا نقيا بأجل معانيه مثلما رأينا هذا في شيخ عبد الحميد بن باديس " [1]

المفكر عبد الحميد بن باديس 1889-1940

مولده و نشأته :

[1] محمد الصالح رمضان ، انظر مازن صلاح مطبقاني ، عبد الحميد بن باديس العالم الرباني و الزعيم السياسي ،دار القلم ،دمشق ،ط2، 1999 ،ص 7.

ولد الشيخ **عبد الحميد بن باديس** بمدينة قسنطينة عاصمة الشرق الجزائري يوم 4 ديسمبر 1889 ، بن مصطفى بن مكي بن باديس من عائلة عريقة في الحسب و النسب، فعرفت أسرته بإنجابها للعلماء و الأمراء و السلاطين ، فقد كان والده حافظا للقران الكريم مضطلعا على السنة النبوية و كان يمارس الفلاحة، وهو من أعيان مدينة قسنطينة، وكان عضوا بالمجلس الجزائري الأعلى و المجلس العمالي لعمالة قسنطينة ومن جدود بن باديس المشهورين المعز بن باديس الذي قاوم الشيعة الرافضة وقد ذكره ابن خلدون في تاريخه لدولة الصنهاجية [2] الذي قاوم البدعة ونصر السنة وأعلن مذهب أهل السنة والجماعة مذهبًا للدولة، ثم مؤسس الدولة الصنهاجية وابن الأمير باديس بن منصور والي إفريقيا والمغرب الأوسط .

من أسلاف عبد الحميد المتأخرين، جدّه لأبيه: الشيخ المكي بن باديس الذي كان قاضيا مشهورا بمدينة قسنطينة وعضوا في المجلس العام وفي المجلس البلدي، وقد احتل مقاما محترما لدى السكان بعد المساعدات المالية التي قدمها لهم خاصة أثناء المجاعة التي حلت بالبلاد فيما بين 1862- 1868. أما أمه فهي السيدة زهيرة بنت علي ابن جلول، من أسرة شهيرة اشتهرت بالعلم و التدين وعائلة «ابن جلّول» من قبيلة «بني معاف» المشهورة في جبال لأوراس .

نشأته و تكوينه العلمي :

بدأ عبد الحميد بن باديس دراسته الأولى في قسنطينة فتلقى وهو الإبن البكر لعائلته كل ما يمكن أن يحظى به فتًى نابغًا، فكانت الدروس الأولى التي تلقاها عبد الحميد بن باديس هي حفظ القران الكريم على يد الشيخ محمد الماداسي، فحفظ القران وهو لا يتجاوز سنّ الثالثة عشر نشأ منذ صباه على تعلم القرآن، وقد صلى بالناس صلاة التروايح رغم صغر سنه مدة ثلاث سنوات، وفي سنة 1903 كانت نقلة جديدة في حياة عبد الحميد بن باديس بدخوله حلقة الشيخ حمدان لونيسي .

---

[2] المرجع السابق ، ص 28.

حيث تلقى على يده علوم اللغة العربية والأدب و الفقه والحديث ليهاجر فيما بعد الشيخ لونيسي إلى المدينة المنورة، ومات ودفن فيها [3] وقبل سفره إلى المدينة أوصى والد عبد الحميد بن باديس لكي يبعثه إلى تونس لمواصلة دراسته فكان له ذلك. فسافر ابن باديس إلى تونس في جانفي 1910 وعمره حينذاك تسعة عشر عاما وانتسب إلى جامع الزيتونة ،تلقى العلم هناك مدة ثلاث سنوات، نال بعدها شهادة التحصيل فدرس الأدب على يد العلامة محمد الطاهر بن عاشور، والتفسير على يد العالم الكبير محمد النخلي القيرواني وزعيم النهضة الفكرية ،و الشيخ لخضر بن الحسين الذي درس على يديه في الزيتونة وفي منزله بتونس قبل أن يهاجر إلى المشرق العربي وفي أيام مكوث عبد الحميد ابن باديس في تونس أدرك الفرق بين البلدين تونس و الجزائر من حيث الدين و التعليم و الحرية و الصحافة . كما نال شهادة التطويع العالمية و هي شهادة رفيعة و بعدها مكث سنة رابعة للتدريس في جامع الزيتونة[4].

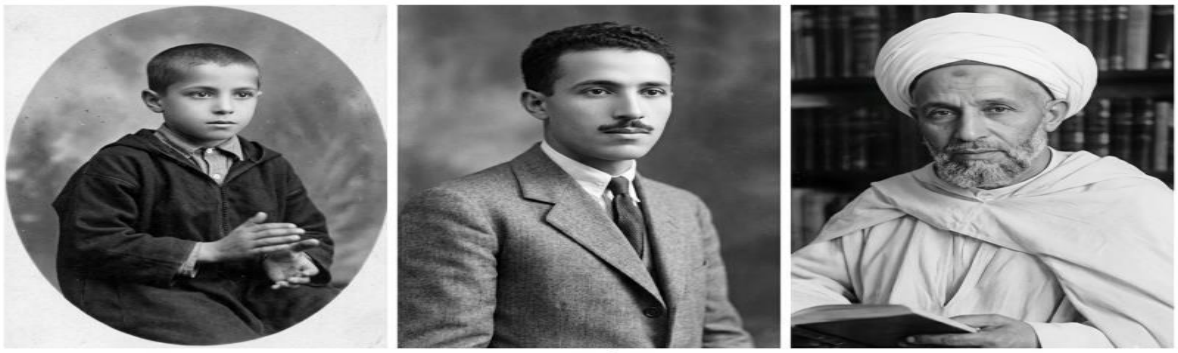

الطفولة الشباب الكهولة

فقد كان بن باديس من الطلبة المتفوقين في جامع الزيتونة ومن الأوائل على رأس المتخرجين وتلك الصفة لم تكن إلا من نصيب أبناء مشايخ الزيتونة وهذا نتيجة توفر الظروف المناسبة لهم الإقتصادية منها و السياسية و حتى النفسية أكثر من غيرهم .و قد عرف بنبوغه رغم صغر سنه، فقد استطاع اختصاره مراحل الدراسة المقررة وهي سبع سنوات إلى ثلاث سنوات.

وبعد أن أتم دراسته في جامع الزيتونة، عاد للجزائر سنة 1913،وكله عزم على بعث النهضة العلمية الجديدة يكون أساسها القرآن الكريم والسنة النبوية، ليبدأ نشاطه التعليمي في

---

[3] الطالبي عمار ،ابن باديس حياته و اثاره دار الغرب الإسلامي بيروت ، طبعة أولى ،1986 ج1،ص 74.
[4] المرجع نفسه ،ص 76.

قسنطينة في الجامع الكبير،همه نشر التعليم والتوعية والتربية والوعي ولم يمكث في قسنطينة إلا ثلاثة أشهر وقرر الذهاب لأداء فريضة الحج وارتحال بن باديس إلى الديار المقدسة سنة 1913 وهناك التقى بأستاذِه الشيخ حمدان لونيسي وتعرف إلى بعض علماء المدينة ومنهم الشيخ حسين الهندي، ضف إلى ذلك كان يلقي دروسًا في الحرم النبوي وقال في ذلك " لما زرت المدينة المنورة، واتصلت فيها بالشيخ حمدان لونيسي المهاجر الجزائري وشيخي أحمد حسين الهندي ،أشار عليّ الأول بالهجرة إلى المدينة المنورة وقطع كل علاقة لي بالوطن، وأشار عليّ الثاني بالعودة للوطن وأنه لابد من العودة للجزائر لنشر الدعوة وقمع البدعة ومقاومة الاستعمار، فحقق الله رأي الشيخ حسين الهندي ورجعنا للوطن بقصد خدمته، فنحن لا نهاجر، نحن حرّاسُ الإسلام والعربية والقومية بجميع مدعماتها في هذا الوطن "[5].

و في المدينة المنورة، التقى الشيخ عبد الحميد بن باديس بالشيخ البشير الإبراهيمي الذي رحل مع عائلته واستقر بالمدينة المنورة، وهناك توطدت العلاقة بينهما ومكثا معا ثلاثة أشهر وهما يلتقيان كل ليلة من بعد العشاء الأخير حتى قبيل الفجر يبحثان الأوضاع في الجزائر و كان الابراهيمي رفيق دربه في التعلم والبحث في الإسلام و اللغة العربية واتفقا على أنّ العمل يجب أن يكون في السّر، لأنهما في مرحلة تكوين جيل يكون معيلاً لهم ويحمل همَّ الدعوة معهم وقال الشيخ البشير الابراهيمي في هذا الصدد "و شرع الشيخ بن باديس بعد رجوعه من أول يوم في تنفيذ الخطوة الأولى من البرنامج الذي اتفقنا عليه ،ففتح صفوفا لتعليم العلم واحتكر مسجدا جامعا في قسنطينة لانشاء دروس التفسير "[6] وكان على قناعة تامة بأن الحل للخروج من هذا الظلام الذي تعيشه البلاد و الجهل و الأمية سواء في الجزائر أو في العالم العربي هو التعليم وأن للعلماء دورٌ كبيٌر في ذلك .

وأثناء عودته إلى الجزائر في طريقه زار بن باديس كل من لبنان وسوريا ومصر واجتمع بعلمائهم مشايخهم ، والتقى في الأزهر الشريف بالشيخ بخيت المطيعي وقد منحه الشيخ بخيت بهذه المناسبة شهادة الإجازة في العلوم الدينية، وقد أتاحت هذه الرحلات

---

[5] عبد الحميد ابن باديس ، مجلة الشهاب ، دار الشهاب الاسلامي ، الجزائر 1925، ص 394.

[6] عبد الحميد ابن باديس الامام المصلح https://www.youtube.com/watch?v=e6CiCY0pcrk&t=179s

الفرصة لابن باديس تقوية معارفه والاضطلاع على مختلف الأوضاع سواء كانت سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية التي كانت سائدة في الوطن العربي في تلك الفترة .

التربية عند عبد الحميد بن باديس :

كان هناك خلاف واضح بين المصلحين العرب آنذاك حول نقطة البدء في العمل الإصلاحي، فمنهم من اعتقد بوجوب البدء بالإصلاح السياسي وهذا من جل تسهيل العملية و يجعل نتائجها مضمونة و من أنصار هذا الاتجاه جمال الدين الأفغاني ، ومنهم من اعتقد بوجوب الانطلاق من الإصلاح التربوي والاجتماعي ومن أنصاره الشيخ محمد عبده وغيره، وينتسب بن باديس إلى الاتجاه الثاني الذي يرى أن الإصلاح الحقيقي يجب أن ينطلق من الفرد وقد بدأ بن باديس رحلته في التغيير والإصلاح عن طريق التعليم وإلقاء دروس الحضارة الإسلامية و تعليم القرآن الكريم و السنة النبوية .

و تُعدُ التربية السليمة في نظر بن باديس الغاية الوحيدة للوصول إلى الطريق الصحيح "ولن يصلح المسلمون إلا إذا صلح علماؤهم ،لأنهم بمثابة القلب للأمة ولن يصلح العلماء إلا إذا صلح تعليمهم "[7]. والتعليم عند بن باديس أخذ قسمين الأول تعليم ديني ولغوي مسجدي يشبه إلى حد كبير التعليم بالجامع الأزهر وجامع الزيتونة والثاني تعليم مدرسي حديث وهو أيضا له صبغة دينية لغوية وهذا النوع من التعليم كان خاصا بالأطفال الصغار في مدرسة التربية والتعليم الإسلامية بقسنطينة وفروعها في بعض مدن القطر الأخرى ثم في مدارس جمعية العلماء المسلمين بعد تكوينها سنة 1931.

و نلاحظ من هذا أن عبد الحميد بن باديس قد أعطى أهمية كبيرة للقرآن الكريم الذي ظل يفسره للناس مدة ربع قرن من الزمن من دون كلل ولا ملل، ضف إلى ذلك هناك جانب آخر مهم في التعليم عنده وهو تدريس اللغة العربية باعتبارها لغة القرآن وأن القضاء عليها هو السبيل الوحيد لقطع الصلة بين الشعب الجزائري المسلم وبين القرآن الكريم . اذ كان يؤمن إيمانا لا حدود له بدور القرآن الكريم في تكوين الجيل المنشود.

بن باديس و تنوير عقل المرأة :

---

[7] بومانة محمد ، فلسفة الإصلاح التربوي ، مجلة العلوم القانونية و الاجتماعية ، جامعة زيان عاشور الجلة ،الجزائر ،المجلد الثامن ، العدد الثاني ، جوان 2023،ص 1274

أولى عبد الحميد بن باديس أهمية في تعليم المرأة اهتماما كبيرا وكان مدركًا بالخطر المحذق بالأمة ،إذا تُركت المرأة بدون تعليم، لهذا كان بن باديس من دعاة تعليم المرأة ، بشرط أن يكون هذا التعليم في إطار الدين الإسلامي والمبادئ القومية والأخلاق والحشمة وحمّل الأولياء مسؤولية ذلك ورأى أنهم يُؤثمون إذا ما لم يقوموا بتعليم البنات مستندا بذلك على نصوص دينية مستنبطة من القرآن و السنة النبوية وما استفاض به التاريخ الإسلامي من عالمات كدلالة قوية على مشروعية تعليم النساء [8]

فنادى عبد الحميد بن باديس بضرورة تعليم البنات ليعطي التعليم روحا جديدة في الجزائر لم يكن موجودا قبل ذلك لأن المجتمع في نظره لا ينهض إلا بالجنسين رجل وامرأة مثل الطائر لا يطير إلا بجانحيه وتهيئتها على أساس العفة وحسن تدبير المنزل و حسن تربية الأولاد و استدل في مسألة تعليم النساء بالحديث الذي رواه أبو داوود عن الشفاء بنت عبد الله قالت "دخل علي النبي صلى الله عيه وسلم و أنا عند حفصة فقال لي ألا تعلمين هذه رقية النملة كما علمتها الكتابة "(رواه مسلم) كما استدل بالتاريخ الإسلامي و ما استفاض فيه من وجود العالمات الكاتبات الكثيرات[9].

جمعية العلماء المسلمين :

أثمرت جهود عبد الحميد بن باديس في الحركة الاصلاحية بتأسيس جمعية العلماء المسلمين فقد تضافرت ظروف كثيرة وعديدة ساهمت في بروز الجمعية إلى العلن على سبيل الذكر نجد ذكرى مرور قرن كامل على الاحتلال الفرنسي للجزائر واحتفال الفرنسيين بذلك يعد أكبر استفزازا للأمة، ضف إلى ذلك التحضير للمؤتمر الإسلامي الذي عقد في القدس سنة 1931 الذي كان هدفه توحيد الصف الإسلامي في تلك الظروف ظهرت جمعية العلماء المسلمين .

أما عن العوامل التي ساعدت على ظهور جمعية العلماء المسلمين نذكر منها :

---

[8] حجة شيدخ، عناية الإمام عبد الحميد ابن باديس بقضايا المرأة و جهوده في النهوض بها ، مجلة الوعي ، العدد 1 ،2010، الجزائر، ص 79.

[9] بن حميد فتيحة ، تعليم المرأة الجزائرية أثناء الفترة الاستعمارية عند الشيخ عبد الحميد بن باديس ، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية و الاجتماعية ، المجلد 9، العدد 3، ديسمبر 2018، ص 19

- تسرب الدعوات المشرقية عن طريق الصحافة .
- تعطش الشعب الجزائري للجمعية العلماء في كفاحه .
- الثورة التعليمية التي أحدثها عبد الحميد بن باديس بدروسه ومنهجه التربوي وحثّه على التعاليم الدينية الإسلامية .
- التغيير الفكري الذي ظهر بعد الحرب العالمية الأولى.

في هذه الظروف ظهرت جمعية العلماء المسلمين و تأسست رسميا في 5 ماي 1931 في نادي الترقي بالعاصمة الجزائرية على يد الشيخ العلامة عبد الحميد بن باديس إثر دعوة وجهت إلى كل عالم من علماء الإسلام في الجزائ، من بينهم البشير الابراهيمي، توفيق المدني، الطيب العقبي، مبارك الميلي والعربي التبسي، والشيخ قاسم شيخ الرحمانية وغيرهم من العلماء، إضافة إلى كبار التجار وكذا شيوخ الاباضية وكان الخطاب الذي ألقاه بن باديس لتوضيح أهداف الجمعية وأكد أنها ليست سياسية، بل تهتم بالدين والثقافة في الجزائر وركز على البعد التربوي ومن أساسياتها العمل على إحياء الدين الإسلامي من خلال حفظ و تفسير القرآن الكريم والسنة النبوية والعمل على إحياء اللغة العربية باعتبارها لغة القرآن، مكافحة الخرافات و البدع البعيدة كل البعد عن الدين الإسلامي وجاء في المادة الخامسة والستون من قوانين الجمعية " تناول مقاصد الجمعية طائفة العلماء والطلبة باستعمال كل وسائل لحملهم على التخلق بالأخلاق الإسلامية وتذكيرهم بما غفلوا عنه وأهملوه من الأخوة الدينية والأخوة العلمية وما تقتضيانه من واجبات وحقوق وجعلهم على الاتحاد والتعاضد ونبذ الشقاق والتقاطع "[10].

مؤلفاته :

في حياته لم يترك أية مؤلفات منشورة، ويقال إنه ألف الرجال ولم يؤلف الكتب. غير أنه ترك آثارا كثيرة جمعها تلامذته في أعمال منشورة أهمها:

- تفسير بن باديس طبعه أحمد بوشمال عام 1948، ثم طبعته وزارة الشؤون الدينية بالجزائر تحت عنوان "مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير" عام 1982، وطبعته

[10] تركي رابح عمامرة الشيخ عبد الحميد بن باديس، المرجع السابق ، ص 61.

مرة أخرى وزارة الشؤون الدينية بالجزائر تحت عنوان مجالس التذكير من حديث البشير النذير عام 1983.

- كما ترك "كتاب العقائد الإسلامية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية"، الذي طبعه تلميذه محمد الصالح رمضان سنة 1963، ثم على يد الشيخ محمد الحسن فضلاء في 1984.
- كما طبع كل من توفيق شاهين ومحمد الصالح رمضان كتاب "رجال السلف ونساؤه" عام 1966.
- ثم كتاب "مبادئ الأصول" الذي حققه ونشره الدكتور عمار طالبي.

-

وفاته : توفي عبد الحميد ليلة الثلاثاء الثامن من ربيع الأول سنة 1359 هـ الموافق لـ 16 أبريل 1940 م . في مسقط رأسه بمدينة قسنطينة، التي اتخذها في حياته مركزا لنشاطه التربوي، والإصلاحي، والسياسي، والصحافي. وفي يوم تشييع جنازته إلى المقبرة خرجت مدينة قسنطينة على بكرة أبيها كلها تودعه الوداع الأخير، كما حضرت وفود عديدة من مختلف جهات القطر الجزائري للمشاركة في تشيع الجنازة ودفن في مقبرة آل باديس الخاصة في مدينة قسنطينة.

قائمة المصادر و المراجع :

01- ابن باديس عبد الحميد ، مجلة الشهاب ، دار الشهاب الاسلامي ، الجزائر 1925.

02- الصالح محمد رمضان ، انظر مازن صلاح مطبقاني ، عبد الحميد بن باديس العالم الرباني و الزعيم السياسي ،دار القلم ،دمشق ،ط2، 1999.

03- الطالبي عمار ،ابن باديس حياته و اثاره دار الغرب الإسلامي بيروت ، طبعة أولى ،1986 ج1.

04- طالبي عمار ، ابن باديس حياته و اثاره ،ج2، دط، دار الامة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، 2012،

05- تركي رابح عمارة ، الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث النهضة الاسلامية العربية في الجزائر المعاصرة ،موفم للنشر ،الجزائر ،2007.

06- بومانة محمد ، فلسفة الاصلاح التربوي ، مجلة العلوم القانونية و الاجتماعية ، جامعة زيان عاشور الجلة ،الجزائر ،المجلد الثامن ، العدد الثاني ، جوان 2023.

07- حجة شيدخ، عناية الامام عبد الحميد ابن باديس بقضايا المرأة و جهوده في النهوض بها ، مجلة الوعي ، العدد 1 ،2010، الجزائر.

08- بن حميد فتيحة ، تعليم المرأة الجزائرية أثناء الفترة الاستعمارية عند الشيخ عبد الحميد بن باديس ، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية و الاجتماعية ، المجلد 9، العدد 3، ديسمبر 2018.

09-عبد الحميد ابن باديس الامام المصلح ttps://www.youtube.com/watch?v=e6CiCY0pcrk&t=179s.

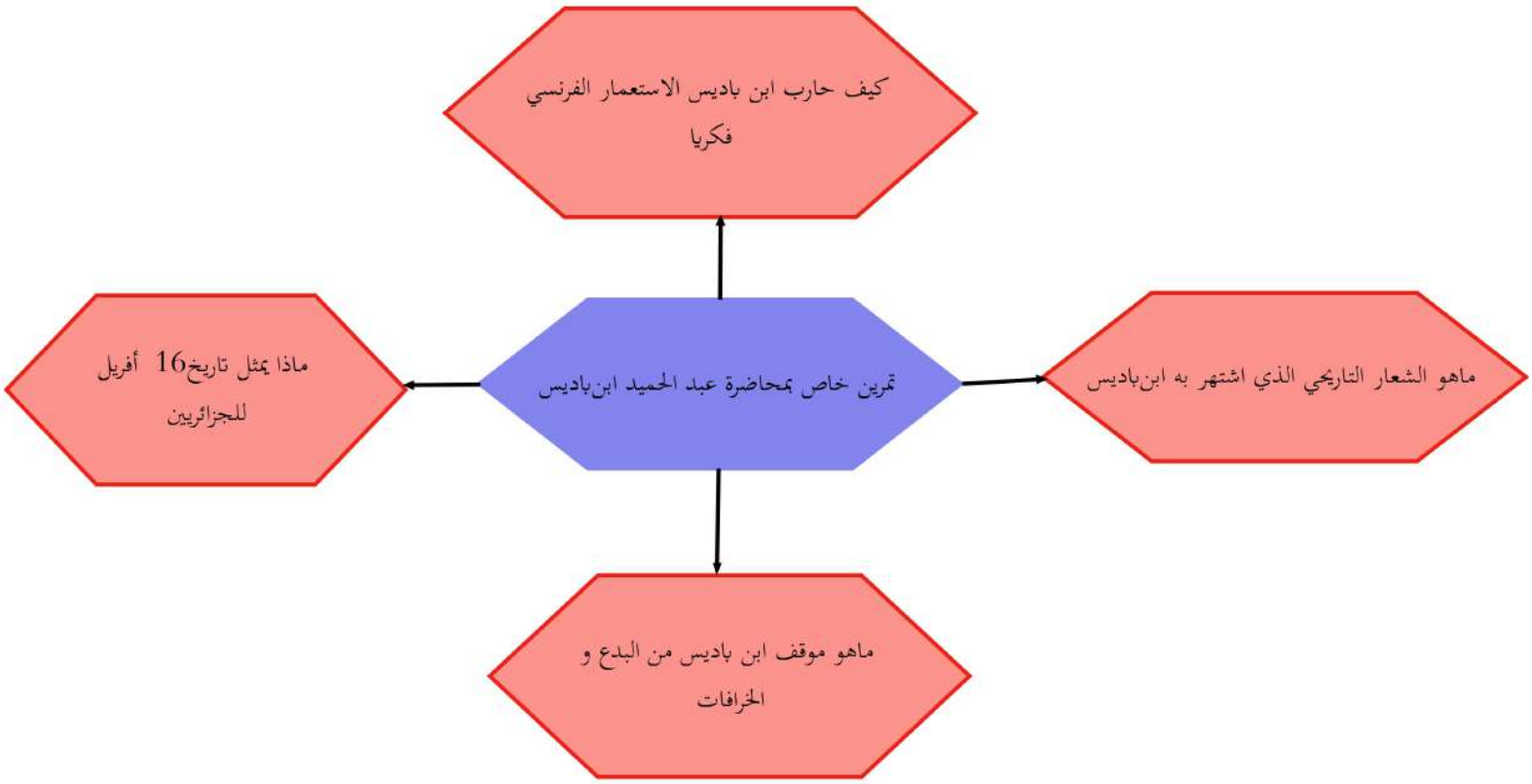
كيف حارب ابن باديس الاستعمار الفرنسي فكريا
ماذا يمثل تاريخ16 أفريل للجزائريين
تمرين خاص بمحاضرة عبد الحميد ابن باديس
ماهو الشعار التاريخي الذي اشتهر به ابن باديس
ماهو موقف ابن باديس من البدع و الخرافات